الفصل السادس

الخبر المقروء

الخبر المقروء أو الإذاعى هو الذى لا تصاحبه صورة. وقليلة محطات التليفزيون تلك التى تملك ما يكفى من الكاميرات لتغطية كل خبر. وليس كل خبر يحتاج إلى صورة، ولهذا.. فإنه من المتوقع أن يقوم المندوب أحياناً بتغطية خبر دون مصورين، فيكتب نص الخبر. وفى بعض الأحيان يسجل مقدمته بنفسه على شريط الفيديو، ومن المحتمل جداً أن يقوم بقراءة النص من الأستديو.

وإذا رأيت نفسك كاتباً فى المقام الأول، وتتذمر أحياناً - ولو سراً - من أن متطلبات الفيديو تطغى على الخبر التليفزيونى، فقد ترحب بفرصة الخبر الإذاعى، وفى هذا تحد لقدراتك فى الكتابة، وفرصة لإظهار مواهبك.

ويبدو الخبر الإذاعى بسيطاً وسهلاً، ولكنه ليس كذلك؛ إذ إنه يركز فيما بين خمس وأربعين ثانية إلى دقيقة واحدة، فى حين أن الخبر المصور يمكن أن يستغرق دقيقتين أو دقيقتين ونصف. وتتوفر للخبر المصور جاذبية المقاطع الصوتية المباشرة، وحيوية الصورة ومتعتها وإثارتها.. ويعتمد الخبر الإذاعى كلية على قدرة المندوب على الكتابة المركزة الخصبة الواضحة، وأن ينقل الخبر اعتماداً على مصداقيته الشخصية وأدائه على الهواء.

وبحكم اختصار الخبر الإذاعى.. فلابد أن تكون لكل سطر فيه أهمية، ولابد من تقييم المعلومات الضرورية حتى يتسنى للمشاهد أن يفهم الموضوع، ومن هنا.. فلابد من تخليص الخبر من أى استطراد أو إضافة لا تنتمى إليه. والخبر الإذاعى لا يحتمل سوء الترتيب، ولابد

أن تكون كتابته جوهرية دقيقة تتمتع بالتلوين اللازم، وإذا كتبت أو تحدثت على نحو بليد جامد منهك.. فستفقد مشاهديك.

اجعل الخبر بسيطاً، تجنب الدخول فى تفاصيل كثيرة. ركز على أبرز ما فى الموضوع، ودعّم الخط الأساسى للخبر.

وتجدى الروح المرحة إذا كانت تتمشى مع الخبر، فسطر إخبارى مرح يصاحبه وميض فى عين المذيع، يمكن أن يكون عظيم التأثير.

احرص أن تكون عباراتك قصيرة نافذة فستكون أسهل فى القراءة والأداء على الهواء. ويجب أن تضع علامات واضحة عند بداية كل جملة؛ حتى لا تفقد التتابع وأنت تقرأ. اقرأ النص قبل الإذاعة، وإذا تعثرت فى أداء عبارة فغيّرها، فبعض الكلمات جميلة فى رسمها على الورق، ولكنها لا تصلح للإذاعة. والخبر الإذاعى محك دائم لهذا المبدأ.

لا تتردد فى استخدام مقطع مباشر إذا اتسم بالقصر والتلوين.. فإن ذلك يضفى حيوية على تقريرك. وإذا لم تكن لديك صورة فيديو لصاحب المقطع.. فإنك تستطيع استخدام كلماته؛ لإضفاء الطابع الإنسانى على الخبر. ويمكنك استخدام نص المقطع المباشر أو صياغته بعبارات من عندك.

وعند استخدام المقاطع المباشرة فى الإذاعة.. لابد أن تتذكر أن المشاهد لا يرى حدود المقطع الموضحة عندك فى النص المكتوب، وعليك أن تجد طريقة يعرف بها المستمع أنك تقتبس اقتباساً مباشراً، وتحدد له بوضوح متى يبدأ هذا الاقتباس ومتى ينتهى.

ويستخدم بعض الناس كلمة «مقتبس» أو «غير مقتبس» ولكن هذه طريقة فجة، وليست سلِسَة أو طبيعية تماماً لحل المشكلة. وإليك بعض الكلمات التى تستطيع استخدامها عندما تتعرض لاقتباسات مباشرة:

وعلى حد قوله

وكما عبر عنها

قال بالحرف الواحد

قال، ونحن نستشهد به

وكما قال

لقد عبر عنها هكذا،

وفضلاً عن ذلك.. فإن ارتفاع نبرة الصوت وانخفاضها يمكن أن يوحى إلى المشاهد بالاقتباس، ومن أفضل وسائل التغلب على الارتباك تجنب المقتطفات المباشرة الطويلة. وإذا كان حتماً عليك أن تستخدمها فقسمها إلى جمل، تربط بينها كلمات انتقالية، مثل :

اختتم حديثه قائلاً :

وقد أضاف هذا التعليق

ومضى يقول

ويواصل حديثه

واستطرد يقول

وثمة طريقة مؤثرة لختام الخبر الإذاعى، وذلك باستخدام مقطع مقتبس فى صميم الموضوع. وعلى سبيل المثال فإنك تعرض الخبر، من هذا الجانب وذاك، ثم تختتمه هكذا «و قد أوجز السيناتور ماركام الموقف فى هذه الكلمات»: ليس المهم أى طريق نسلك ولكننا فى ورطة».

إن سطرك الأول والأخير فى الخبر الإذاعى فى غاية الأهمية. لابد أن تكون العبارة التى تفتتح بها الخبر مؤثرة وحيوية. ويجب أن تحفظها ما أمكن ذلك، حتى إذا ومض الضوء الأحمر فى الكاميرا تكون رأسك معتدلة. وعيناك منتبهتان، ومستعد للإرسال والاتصال بالمشاهدين، فتنساب كلماتك سهلة مباشرة، قبل أن تضطر إلى النظر فى النص المكتوب أمامك لالتقاط العبارة التالية.

وينبغى أن تهيئ العبارة الأولى الجو لما سيأتى، أو تعطى فكرة عن أهمية المعلومات التى جمعتها. ويجب أن تمثل زاوية إخبارية، تشد المشاهد وتقبض على ناصية اهتمامه. لابد أن تغرى المشاهد بالبقاء معك، وإلا فإنه قد يفضل الذهاب إلى المطبخ لإحضار مشروب. لقد

اعتاد مشاهدة الصور المتحركة، إلا أن الصورة الوحيدة على الشاشة الآن هى صورتك وأنت جالس. فإذا افتقر تقريرك الإذاعى إلى القيمة الذاتية، وكانت كتابتك وأداؤك متهالكاً بطيئاً.. فلا تنتظر أن يبقى المشاهد أمامك.

وقد تشعر بشئ من الخوف كمندوب من احتمال أن تكتب خبراً وتؤديه حياً على الهواء. فلا تقلق؛ فالتوتر المسرحى شكوى عامة بين مندوبى التليفزيون، مثلهم فى ذلك مثل غيرهم ممن يؤدون أداء علنياً. والتهيئة الذهنية المناسبة هى إحدى وسائل التغلب على التوتر العصبى. حاول أن تتخيل أن الضوء الأحمر على الكاميرا فى الأستديو هو صديقك المفضل.. اكتب الخبر وأده، انقله إلى هذا الشخص الذى تتصور أنه يجلس على الجانب الآخر من الكاميرا؛ فذلك يساعدك فى الأداء على الهواء، كما أنه يساعدك على تجنب الغطرسة والإبهام فى الكتابة. اعرض الخبر بطريقة مباشرة. وعندما تنظر فى الكاميرا، فلتعتقد أنها ليست كاميرا على الإطلاق، كما أنها ليست شيئاً ميتاً كحجر أو بناء وإنما هى كائن حى؛ لأنك إذا نظرت إليها، ولم تجد سوى كاميرا ميتة.. فسوف تشخص عيناك فى جمود زجاجى، مما يقيم حاجزاً بينك وبين المشاهد. فإذا استطعت أن تتصور الكاميرا مشاهداً حياً فسوف تستطيع أن تتحدث إليه بدلاً من أن تتحدث عنده، وسوف تجد النغمة الصحيحة للوصول إليه.

وحتى تعين نفسك على أن تكون هادئاً مستريحاً أمام الكاميرا، حاول - كلما كان ذلك ميسوراً - أن تؤدى الخبر قبل إذاعته.. وكم يكون رائعاً أن تجد ركناً حيث تؤديه بصوت مرتفع. ومرآة الحمام مكان مناسب لذلك، حتى لو كان هذا الحمام مكاناً عاماً فى محطة التليفزيون. وقد لاتجد إلا مكتبك فى غرفة الأخبار لأداء هذه البروفة فلا تشعر بالحرج. وستجد - كلما اقترب موعد الإذاعة على الهواء فى معظم محطات التليفزيون - أن هناك أعداداً من المندوبين يجلسون إلى مكاتبهم يغمغمون وهم يؤدون هذه البروفات. وستكون مشغولاً حتى أنك لاتلاحظ ما يفعله زملاؤك، وسيكونون هم كذلك لا يهمهم ما تفعل.

ضع خطاً تحت الكلمات التى تريد أن تؤكدها خلال الإذاعة. ضع فصلة كبيرة حيث تريد أن تتوقف لالتقاط أنفاسك. ضع علامة النطق عند الكلمات التى تخشى أن يذلق فيها لسانك عند القراءة. تأكد أن النص المكتوب أمامك نظيف وقابل للقراءة، وإذا كان الأمر غير ذلك

أعد كتابته. وفكر فربما تحب أن تكون الكتابة بأحرف كبيرة حتى تسهل قراءتها. ضع فى حسبانك أن تؤدى أجزاء طويلة من الخبر، وأنت تنظر إلى الكاميرا دون الإسكريبت. انظر فى الورقة، استوعب الجملة التالية أو عبارة قصيرة وألقها دون نظر إلى الورق.

وفى معظم المحطات.. يستخدم المذيع جهاز تلقين عن بعد، وقد لا يسمح الوقت بوضع خبرك على هذا الجهاز، ولا سيما فى حالة الأخبار التى تأتى متأخرة، ومع ذلك فإذا أمكن تدبير الأمر.. فإنه من الحكمة أن توضع على جهاز التلقين الذى يعينك كثيراً على القراءة بشكل طبيعى، وأنت تنظر إلى الكاميرا بدلاً من الورقة بين يديك.

ومع ذلك فعندما تستخدم هذا الجهاز، تجنب الظهور وكأنك تقرأ فى الكاميرا.. احفظ عينيك ورأسك من التأرجح إلى الأمام وإلى الوراء، وأنت تطالع الخبر فى الجهاز. حرك جفنيك من آن لآخر، وتجنب أن تحملق. حاول أن تؤدى وكأنك لا تقرأ وإنما ترتجل؛ فالهدف هو أن تبدو طبيعياً وليس متجمداً. والملقن أداة رائعة إذا أحسن استخدامها وإذا أتيحت لمندوب.. فإنه يستطيع بفضلها أن يعظم قدرته على الاتصال بفاعلية. وألستير كوكAlistair Cooke مضيف حلقات روائع المسرح، فى محطة الإذاعة العامة P B S ، من أمهر من يستخدمون هذا الجهاز.

وعندما تعود إلى الأستديو لإذاعة الخبر.. اتصل بالمخرج ومذيع النشرة، حتى تتأكد من أن مقدمة الخبر المكتوبة عنده لا تتعارض أو تتكرر مع ما ستقول. واحرص على أن تستبقى بعض المعلومات المهمة للمتابعة خلال نقاشك مع المذيع، إذا كانت هذه المتابعة من الأمور المتفق عليها. ويمكن أن يبرز الحوار بين المذيع والمندوب على الهواء أهمية الخبر، كما أنه يعطى المندوب فرصة لإيضاح خلفية الخبر بمزيد من التفصيلات.